وذا وفى الثانى لم يجوز ذلك اذ الثلاثة اقل ابنية المعرب واما اسماء حروف
الهجاء والاصوات فما لا يقصد بوضعها وقوعها مركبة فلذا جوز ايضا
وضع بعضها على اقل من ثلثة نحو يا تا ثا وصه وسا اذ ليست فى نظم مركبة
فلا يكون فى نظم معربة واما ان كان اول الساكنين من غير حروف اللين و
لا يكون اذن سكون ثانيهما الا للوقف فى حال الاستعمال لا بنظر الواضع فلا
بد من تحريك الاول منهما بكسرة مختلسة خفيفة كما ذكرنا حتى يمكن النطق بالثانى
ساكنا نحو عمرو وبكر وانما جوز هذا الشبيه بالتقاء الساكنين لما قلنا ان الوقف
لطلب الاستراحة فيحتمل معه ادنى ثقل ولما استحال اجتماعهما الا مع تحريك
الاول وان كان بحركة خفية اختار بعض العرب نقل حركة الحرف الموقوف عليه
الى الساكن الاول على التحريك بالكسرة الخفية التى اقتضاها كما ذكرنا لفائدتين
احديهما دفع الضرورة من غير اجتلاب حركة اجنبية والثانية ابقاء دليل
الاعراب لكن فيما اختاره ضعفا من جهة دوران الاعراب على وسط الكلمة
فلذلك اجتنبه اكثر العرب قوله مغتفر فى الوقف مطلقا اى سواء كان اولهما
حرف لين كالمؤمنون والمؤمنين والمؤمنات او لا نحو بكر عمرو وقد عرفت
ان الثانى ليس فيه التقاء الساكنين حقيقة اذ هو مستحيل فيما اولهما حرف
صحيح قوله وفى المدغم قبله لين فى كلمة احترازا من نحو قالوا اطيرنا وحافا
الله قوله خويصة تصغير خاصة قوله تمود الثوب فعل ما لم يسم فاعله من
تماددنا الثوب اى مده بعضنا من بعض قوله فى نحو ميم قاف عين يعنى به التقاء
ساكنين سكون ثانيهما لعدم موجب الاعراب سواء كانت الكلمة من اسماء
حروف التهجى كقاف لام او غيرها كرصاد كخود عميد وسواء كان الحرف
الاول حرف لين كما ذكرنا او لا كعمرو وبكر وقد ذكرنا وهذا الاخير شبيه
بالتقاء الساكنين وليس به فى التحقيق وانما جاز التقاء الساكنين فى مثل هذا
لكون الكلمات مجراة مجرى الموقوف عليه كما يجىء وان لم يكن موقوفا عليها
قوله وقفا كما اذا وقفت على صاد فى كهيعص قوله ووصلا كما يصل عين بصاد
فى الفاتحة فسكون اواخرها ليس لانها كانت متحركة ثم قطعت حركتها

لاجل

لاجل الوقف بل لكونها مبنية على السكون وقال الجار الله هو معربة لكنها لم
تعرب لعريها عن سبب الاعراب وهذا منه عجب كيف يكون الاسم معربا بل مقتضى
للاعراب وانما قلنا لم يكن متحركة بحركة لان الحركة اما اعرابية وكيف تثبت
الحركة الاعرابية من دون سبب الاعراب الذى هو التركيب مع العامل واما
بنائية ولا يجوز لان بناء ما لم يثبت فيه سبب الاعراب اقوى من بناء ما
عرض فيه مانع من الاعراب فينبغى ان يكون اقوى وجهى البناء على اصل البناء
وهو السكون لان اصل الاعراب الحركة واصل البناء السكون ثم يقول ان هذه
الكلمات سواء كانت من اسماء حروف الهجاء او من اسماء العدد كواحد اثنان
ثلثة او من غيرهما كزيد عمرو وان اتصل بعضها ببعض فى اللفظ الا ان آخر
كل واحد منها فى حكم الموقوف عليه وانما وجب ذلك فيها لان كل كلمة منها
مقطوعة عما بعدها من حيث المعنى وان كانت فى اللفظ متصلة به والدليل
على كون كل واحدة فى حكم الموقوف عليه اثبات الف الوصل فى اثنان اذا عددت
الفاظ العدد وقلبتا نحو اربعة وثلثه ها نحو واحد اثنان ثلثه اربعه
اتفاقا منهم والف الوصل تسقط فى الدرج ولا يقلب التاء ها الا فى الوقف فهذه
اسماء مبنية على السكون اجريت عليها حكم الوقف كما تقف على من وكم وسائر الكلم
المبنية على السكون فيجرى فى اخر كل واحدة منها حكم الوقف لعدم تعلق شى منها
بما بعده كما انه لما لم يتعلق نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم بما بعده من اول السورة
كقوله تعالى قل هو الله احد وقفت على الرحيم لكن لا تسكت على كل واحدة
كما هو حق الوقف فى اخر الكلام التام لان ذلك انما هو للاستراحة بعد
التعب ولا تعب ههنا بالتلفظ بكل كلمة فمن حيث يجرى اواخرها مجرى الموقوف
عليه قلبت التاء فى ثلثه اربعه هاء ومن حيث وصلها بما بعدها ولم تقف
عليها نقلت حركة همزة اربعة الى الهاء على ما حكى سيبويه كما ينقل فى نحو مسئلة و
قد افلح ومثله قول الشاعر اقبلت من عند زياد كالخرف ... تخط رجلاى
بخط مختلف ... تكتبان فى الطريق لام الف ... ينقل حركة همزة الف الى ميم لام
ونقل المبرد عن المازنى منع نقل حركة الهمزة فى ثلثه اربعه الى الهاء وسيبويه

Copyright © King Saud University